المحاضرة الثالثة

التصريف الفعلي

الفعل ما دل على حدث وزمن، وهو ثلاثة أنواع: ماض ومضارع وأمر. وهو بالنسبة لفاعله مبني للمعلوم ومبني للمجهول (لغير الفاعل)، وبالنسبة لعمله لازم ومتعد، وبالنسبة لأبنيته مجرد ومزيد، وبالنسبة لنوع حروفه صحيح ومعتل. سينصب مجال اهتمامنا في التصريف الفعلي على ما يرد في الأشكال الموالية أسفله.

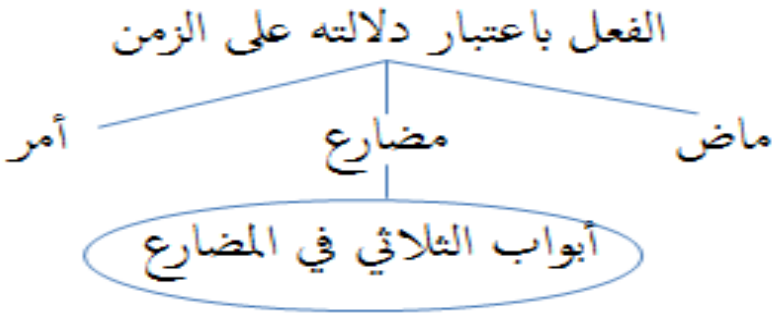

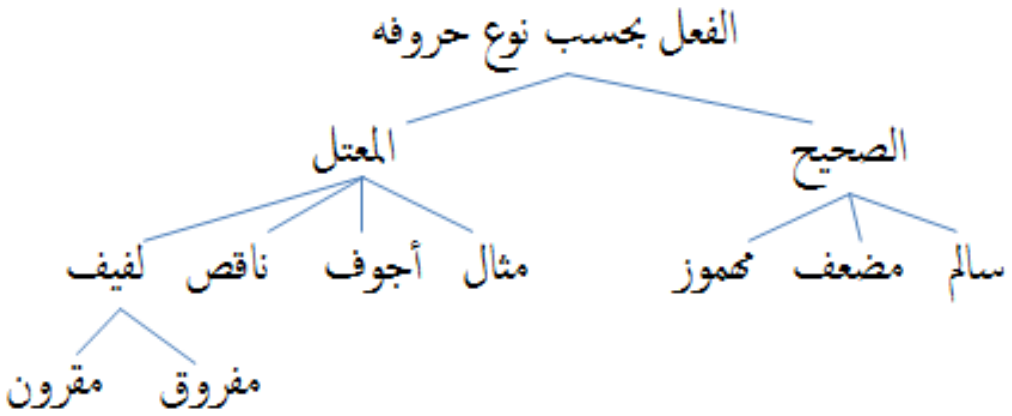

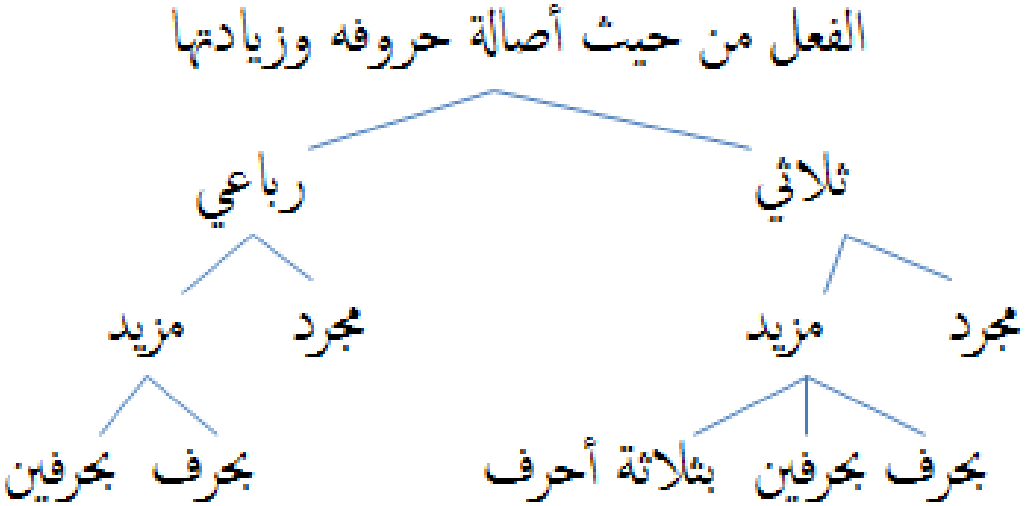

1- **الفعل باعتبار دلالته على الزمن**:

ينقسم الفعل في دلالته على الزمن إلى ماض ومضارع وأمر:

1-الفعل الماضي: هو الفعل الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، أو هو الفعل الدال على حالة أو حدث في زمن مضى، نحو: فَتَح، فَرِح، وكَثُر. وعلامته أن يقبل في آخره ضمير الفاعل البارز كتاء الفاعل، نحو: كتبتُ، كتبتَ، كتبتِ، كتبتما.. وتاء التأنيث الساكنة، نحو: كتبتْ، و(نا) الدالة على الفاعل.

2-الفعل المضارع: هو الفعل الدال على حالة أو حدث في زمن التكلم، بحيث يكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده نحو: يفتح، ويفرح. أو زمن بعده بدخول السين وسوف، نحو: سيفتح، سوف يدخل، وقد يدل على الماضي إذا سبقته أداة النفي (لم) نحو: لم أسرق. سمي مضارعا بمعنى مشابها للاسم، لأنه يقع موقعه فيكون خبرا ويكون صفة.

- يصاغ بزيادة حرف من حروف المضارعة (أَ، نَ، يَ، تَ) التي تجمع في (أنيت)، وتكون مضمومة فيما كان على أربعة

أحرف (مزيد الثلاثي بحرف والرباعي المجرد) نحو:(أُزحْلِقُ - يُجاهِدُ- نُخْرِجُ)، وتكون مفتوحة في غيره (أَقْرَأُ- يَنْكَسِرُ- تَفتَتِحُ- نَسْتَنْجِدُ).

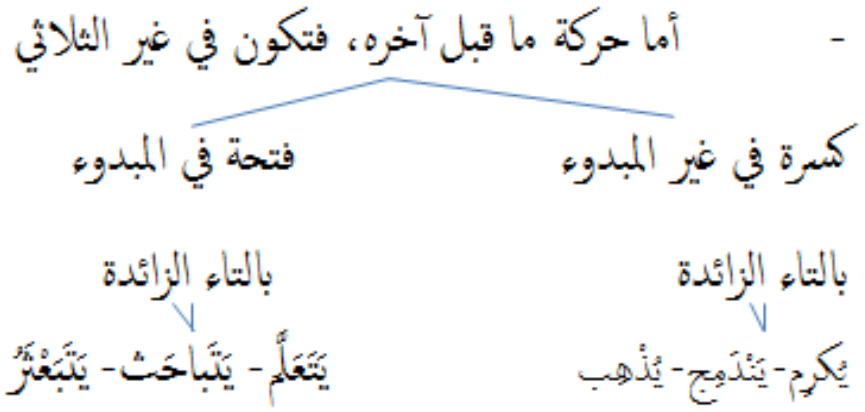

3ـ فعل الأمر: تستعمل صيغة فعل الأمر للدلالة على طلب حصول شيء بعد زمن التكلم نحو قولنا: (اِسْتَغْفِرْ ربك).

- صياغته: يصاغ من لفظ المضارع المجزوم بعد حذف حرف المضارعة، وله بعد ذلك حالتان:

أ)- أن يكون ما بعد حرف المضارعة ساكنا: يُأتى بهمزة وصل لأن العربية لا تبدأ بساكن، نحو: (اُدخُل – اِجْلِس - افْتَح)، ويستثنى منه ما كان رباعيا في الماضي (جالِسْ، دَحْرِجْ). أما ما كان ثلاثيا مزيدا بهمزة نحو: أَنزَل وأَكرَم، فحكمه أن تبقى في أوله همزة القطع مفتوحة (أَنْزِلْ وأَكْرِمْ).

ب)- أن يكون ما بعد حرف المضارعة متحركا: يُبدَأ في الأمر منه (تَدَحْرَجَ تَدَحْرَجْ). يستثنى منه ما كان على وزن أفْعَلَ يُفعِل من الذي ماضيه ثلاثي أجوف مزيد بهمزة (أَجاد يُجيد أَجِدْ، أَعِنْ، أَعِدْ). حكم صيغة (أَفْعَل) في المضارع: تحذف لاجتماع همزتين (أُحسِن أُوَحْسِنُ: أُحْسِنُ)، وقد حملوا المخاطب والغائب على حالة المتكلم (يُحْسِن – تُحْسِن- نُحْسِن).

حركة ما قبل آخر المضارع في الثلاثي

للثلاثي المجرد هيئات خاصة فيما يخص مضارعه، وهي ذات أهمية بالغة، لما توضحه من إمكانات حركية تناوبية قابلة لأن يتنبأ بها، وهي تجمل في ستة أبواب؛ فحركة العين تلعب دورا محوريا في بناء الأوزان، ودورها أساسي في الانتقال من الماضي إلى المضارع. يوضح الجدول الموالي الأبواب الصرفية:

الباب	الماضي	المضارع	مثال الماضي	مثال المضارع
الأول	فَعَلَ	يفعُل	نَصَرَ	ينصُر
الثاني	فَعَلَ	يفعِل	ضرَب	يضرِب
الثالث	فَعَلَ	يفعَل	فتَح	يفتَح
الرابع	فَعِل	يفعَل	فرِح	يفرَح
الخامس	فَعِل	يفعِل	حَسِب	يحسِب
السادس	فَعُل	يفعُل	كَرُم	يكرُم

باب فَعَلَ يَفْعُل: - يأتي في الصحيح نحو: (طَلَبَ يطْلُبُ، نَشَدَ ينْشُدُ)؛

- يَطَّرِدُ في الأجوف الواوي (قال يقول، ساد يسود)؛

- وفي الناقص الواوي (سما يسمو، دعا يدعو)؛

- وفي المضعف المتعدي (حَجَّ يحُجُّ، عَدَّ يعُدُّ).

- وفي باب المغالبة: فإذا قصدت المغالبة في الفعل، حولته إلى باب (نصر)؛ (ضارَبَنِي فَضَرَبْتُهُ أَضْرُبُهُ)، على صيغة فَعَلَ في الماضي، وعلى صيغة (أَفْعُلُ + لاحقة ضميرية غالبا في المضارع) لأنك غلبته في الضرب. أما إذا كان الفعل أجوف يائيا (بايَعني فبعتُهُ أَبيعُه)، أو ناقصا يائيا (راماني فرَمَيْتُهُ أَرْميه) أو مثالا واويا (واعَدَني فَوَعَدْتُه أَعِدُهُ)، فإنه يكون على صيغة (أَفْعِل) في المضارع.

باب فَعَلَ يَفْعِل: - يأتي في الصحيح نحو: (سَلَب يسْلِب، حَبَسَ يحْبِسُ، حَرَمَ يحْرِمُ)؛

- يطرد في الأجوف اليائي (باع يبيع، سار يسير، هام يهيم)؛
- وفي الناقص اليائي (هَدى يَهْدي، جَرَى يَجْري)؛
- وفي المضعف اللازم (أَنَّ يَئِنُّ، عَفَّ يَعِفُّ، خَبَّ يَخِبُّ (هرول وأسرع)، ضَجَّ يَضِجُّ)؛
- وفي المثال الواوي (وَجَدَ يَجِدُ، وَعَدَ يَعِدُ).

باب فَعَلَ يفْعَل: ويطرد فيما كانت عينه أو لامه حرفا حلقيا. وحروف الحلق هي (ء،هـ) و(ع،ح) و(غ،خ). من أمثلته: سأَل وذهَب وبعَث، وكذا: قرَأَ ونجَح ورضَخ ودبَغ..

--- قانون تأثر عين الفعل الثلاثي في هذه الحالة بمجاورته للحرف الحلقي ليس لازما (دَخَلَ يدخُل – رجَعَ يرجِع)، (نبَعَ ينبَعُ وينبُعُ وينبِعُ).

****

باب فَعِلَ يفعَل: ما أتى دالا على لون أو حِلى أو علل وغيرها (حَمِرَ يحمَرُ – عَوِرَ يعوَر – ضَمِرَ يضمَرُ – سقِمَ يسقَمُ – فرِحَ يفرَح – عَلِم يعلَم).

باب فَعِلَ يفعِل: هو أقل الأبواب ورودا في اللغة العربية. وقد جاء منه: وَثِق به يثِق– ورِثَ المال يرِث – ورِمَ يرِمُ الجرح- وَلِيَ أمرهم يلي ونحوها، وما يجوز فيه الفتح والكسر والضم نحو: حسِب، نعِم، يئس، يبس.

باب فَعُلَ يفعُل: باب يخص الأفعال اللازمة، لأنه مختص بالغرائز والطبائع: كَبُرَ وصَغُرَ ولؤُمَ.

رأي هام ورد عند سيبويه: الأبواب الصرفية أربعة فقط، باب فَعَلَ يَفْعُل، وفَعَلَ يفْعِل، وفَعِلَ يَفْعِل، وفَعُلَ يَفْعُل. أما فَعَلَ يفْعَل فخاص بما عينه أو

لامه أحد حروف الحلق. أما فَعِل يَفْعِل فقد كُسِرَ في المضارع كما كسر في الماضي لمشابهة باب فَعُلَ يفْعُل.

2- الفعل الصحيح والمعتل:

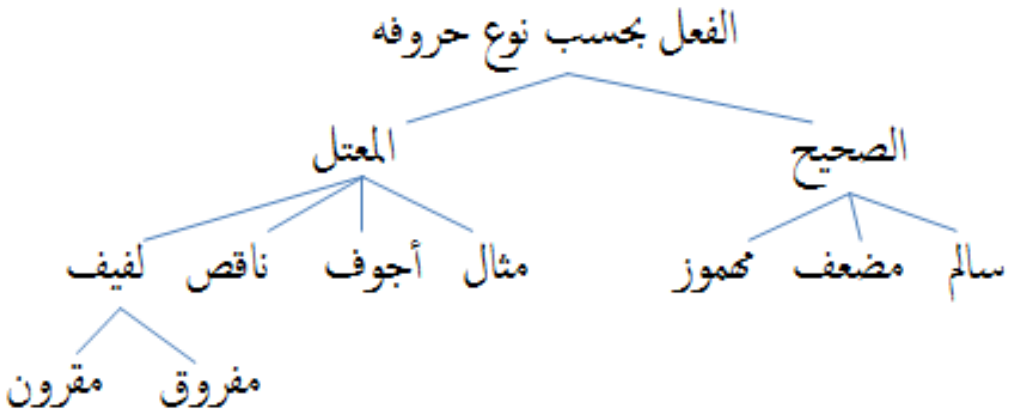

الفعل الصحيح: الصحة في الأحياء هي الخلو من العيوب والأمراض والسلامة منها. والعلة سقم يصيبها ويحدث فيها تغييرا بوجه من الأوجه. والفعل الصحيح هو الذي لم تشبه شائبة منذ توليده من مادته الأولى (الجذر)، فهو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة، وهي الألف والواو والياء.

أما **الفعل المعتل:** فهو الذي يطرأ عليه تغيير في صيغه المختلفة بالحذف والقلب ونحوهما، لأن حرف العلة يدخل في حروفه الأصلية. وفي ما يلي ذكر لأنواع الفعل الصحيح:

أ) – الفعل الصحيح **السالم**: الذي سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة والتضعيف، نحو: فرح، نظر. وكل فعل سالم صحيح، والعكس ليس كذلك.

ب) – الفعل الصحيح **المهموز:** الذي يكون أحد أصوله همزة، فاء أم عينا أم لاما، نحو: أمر – زأر – بدأ.

وفيما يلي، أحكام خاصة ببعض الأفعال المهموزة، لكثرة استعمالها:

- (أَخَذَ) و(أَكَلَ): تحذف همزتهما في صيغة الأمر، نحو: خُذ – خذي – خُذْنَ –كُلا – كُلُوا.

- (أَمَرَ) و(سَأَلَ): تحذف همزتهما في صيغة الأمر أيضا، بشرط أن يكون ذلك في أول الكلام. نحو: مُرْ (عُلْ)– مُري – سَلْ (فَلْ). أما إذا كان قبلهما كلام فيجوز حذفها ويجوز إبقاؤها، نحو: قلتُ لَهُ أْمُرْ.

- رأى: الأصل في مضارعه (يَرْأَى)، ثَمَّ نقل حركة الهمزة إلى الراء، فالتقى ساكنان هما: الهمزة والألف التي هي لام الفعل، فحذفت الهمزة ليصبح على زنة (يَفَل). أما في الأمر، فأصله (ارْأَ)، ثَمَّ أيضا نقل الحركة إلى الراء، ثم حذف الهمزة، فيصير (رَ) على (فَ)، وتلحقه هاء السكت (رَهْ) على (فَهْ).

- أرى: أصله (أَرْأَى)، تحذف عينه في جميع تصاريفه: (أَرَى) على زنة (أَفَل)، (يُري) على (يُفِل)، (أَرِ) على (أَفِ).

ج) – **الفعل الصحيح المضعف**: ينقسم إلى قسمين: مضعف الثلاثي ومزيده، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو: (لمَّ – ألمَّ – مرَّ – استمرَّ- مَدَّ ـ استمدَّ ـ امتدَّ)، ومضعف الرباعي ومزيده (زلزل - تزلزل).

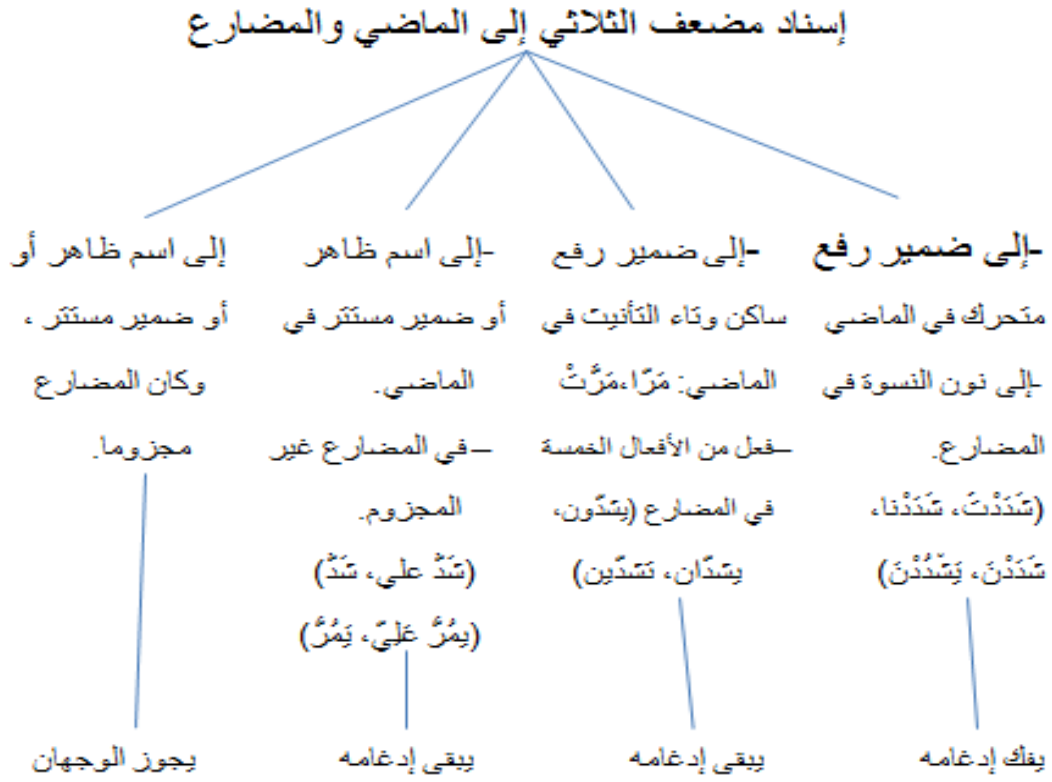

الفعل المعتل: هو ما كان في أصوله الواو أو الياء نحو: وعد ويبس وسار ونام وغزا وسعى. وينقسم إلى أقسام، بحسب وقوع حرف العلة فاء أو عينا أو لاما، أو فاء ولاما، أو عينا ولاما. وللفعل المعتل تسمية معينة بحسب كل حال من هذه الأحوال.

ـ **الفعل المثال:** سمي مثالا لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه. أي أن واوه أو ياءه جاءتا على الأصل ولم تنقلبا ألفا كما يجري في الفعل الأجوف. لا يطرأ على علته تغيير في الماضي، لأن أول الكلمة أقوى حروفها وأثبتُها، ويجري التغيير في بنيته عند تصريفه إلى المضارع وفق الأوزان القياسية للمجرد الثلاثي.

ـ **الفعل الأجوف**: هو ما كانت عينه معتلة، نحو: بات يبيت ـ قام يقوم ونحوهما.

ـ **الناقص:** هو ما كانت لامه معتلة، نحو: رمى يرمي ودعا يدعو. وقيل سمي ناقصا لنقصانه من قبول بعض الإعراب، فضمة الرفع غائبة في يرمي ويدعو؛ ولكون لامه تسقط في بعض التصاريف نحو: لم يَرْمِ ولم يَدْعُ.

ـ **اللفيف**: وهو ما اجتمع فيه حرفا علة، إما في الفاء واللام، أو في العين واللام، ولا يكون الاجتماع في الفاء والعين، لأن النسق الصرفي يستثقل تماثل الفاء والعين في الأوزان عامة مما قد يترتب عنه تسكين الفاء في الإدغام، وهو مخالف للنسق. فإذا تتابع الحرفان المعتلان سمي لفيفا مقرونا، نحو: طوى وعوى وروى. وإذا افترقا سمي لفيفا مفروقا، نحو: وعى ووقى ووشى.

وهذه الأفعال المعتلة هي التي تكون عرضة للتبدلات الصوتية الصرفية كالإعلال مثلا، وهي تبدلات ينتج عنها تغيير في صورة الفعل وصيغته.

فائدة تخص الفعل المثال:

ـ إذا كان يائيا، لا يحذف منه شيء عند الإسناد ماضيا كان أم مضارعا.

إذا كان واويا، تحذف الواو من مضارعه وأمره بشرطين: أن يكون ماضيه ثلاثيا مجردا، أو عين مضارعه مكسورة.

إذا لم يتوافر الشرطان؛ أي كان ماضيه ثلاثيا مزيدا، أو عين مضارعه مضمومة، بقيت الواو دون حذف، نحو: (واعَدَ – يُواعِدُ - واعِدْ)، (وَقُحَ – يَوْقُحُ).

قال سيبويه في "الكتاب"ج4، ص 55: " أن الياء أخف عليهم، ولأنهم قد يفرون من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع...فلما كان أخف عليهم سلموه، وزعموا أن بعض العرب يقول: يَئِسَ يَئِسُ فاعلم،

فحذفوا الياء من يَفْعِل، لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحذف كما حذف الواو".

-الأفعال التي لم تحذف منها الواو وعينها مفتوحة أو مكسورة، تقلب الواو ياء نحو: وَجَلَ يَوْجَل – اِيجَل، وَغَرَ يَوْغَرُ – اِيغَرْ.

فوائد تخص الفعل الأجوف:

- يرى الصرف العربي أن صيغ الأفعال المعتلة في المجرد الثلاثي هي صيغة متطورة عن أصول أو أشكال أخرى افتراضية، نحو افتراض أن أصل (قال) من (قَوَلَ). يفسر القدامى السيرورة بقلب الواو ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها. في ذلك، يقول ابن جني في "سر صناعة الإعراب، ج2، ص 308 ": " متى تحركتا (أي الواو والياء) وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا، إلا أن يضطر أمرٌ إلى ترك قلبهما".

- في نحو: خَوِفَ، كَيِدَ، وطَوُلَ (خاف – كاد - طال). قال ابن عصفور في "الممتع في التصريف، ج2، ص 438" ما يلي: "فَعُلَ وفَعِلَ، قلبت فيهما الواو استثقالا للضمة في الواو، والكسرة في الواو والياء، فقلبت الواو والياء إلى أخف حروف العلة وهو الألف. ولتكون العينات من جنس حركة الفاء وتابعة لها."

- ويقول ابن جني في "المنصف، ص 259 ": " وأما قولهم عَوِرَ يَعْوَرُ وحَوِلَ يَحْوَل، وصَيِدَ يَصْيَدُ (أصابه داء بالعنق لا يستطيع معه الالتفات)، فإنما جاؤوا بهن على الأصل لأنهن في معنى ما لا بد له من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله"، أي، جعلت صحة العين في فَعِلَ دليلا وأمارة على الأصل في المعنى (افْعَلَّ).

إسناد الأجوف إلى الضمائر

الأجوف

عينه واو أو ياء

تنقلب ألفا

قال - باع - خاف - استشار

تبقى كما هي

حَوِلَ عَوِرَ - حاوَلَ - تحاور - جَمِدَ - بايَعَ - شايَعَ

الماضي

تحذف عينه إذا اتصل بضمير رفع متحرك: (قُلتُ - بِعْنا - بِعْنَ)

المضارع والأمر

- تحذف في المضارع إذا جزم بالسكون وفي الأمر إذا بني على السكون: (لم أقُلْ لم نَبِعْ - لم تَخَفْ قُلْ بِعْ - خَفْ)

فيما عداها تبقى كما هي، لكنها تعود إلى أصلها: (أقول أبيع يخافا - يستشيرون - خافي - بيعا).

لا يتغير فيه شيء في كل تصاريفه.

فوائد تخص الفعل الناقص

- فَعُلَ: من الواوي اللام، نحو: سَرُوَ يَسْرُو سَراوَة (شَرُفَ).

من اليائي اللام، نحو: نَهُيَ تصبح نَهُوَ(كان متناهيا في العقل نَهاوَةً).

-فَعِلَ: من الواوي اللام، نحو (رَضِوَ) تصبح (رَضِيَ) من (الرِّضْوان).

من اليائي اللام، نحو (بَقِيَ).

-فَعَلَ: قاعدة: "الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما وهما لامان قلبتا ألفين". الرضي الأستراباذي، (شرح شافية ابن الحاجب، ج3، ص 157) نحو: (دَعَوَ – دَعا، سَعَيَ - سَعى).

ـ نحو: اِرْمِ- اِسْعَ- أُعْدُ...في الأمر:

قال المبرد في "المقتضب، ج1، ص272": "فإن لحق شيئا من هذه الأفعال الجزمُ، فآية جزمها حذف الحرف الساكن، لأن الجزم حذف. فإن كان آخر الفعل متحركا حذفت الحركة، وإذا كان ساكنا حذف الحرف الساكن".

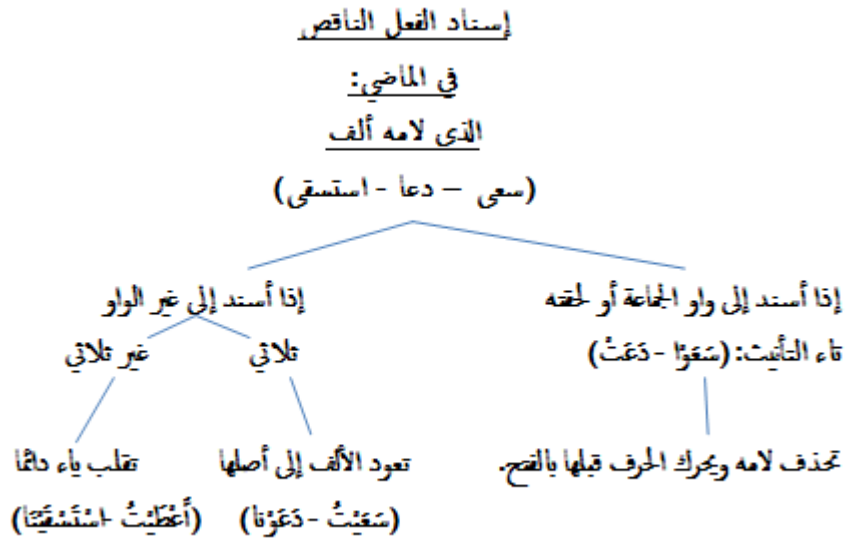
إسناد الفعل الناقص
في الماضي:
الذي لامه ألف
(سعى – دعا - استسقى)
إذا أسند إلى واو الجماعة أو لحقته
تاء التأنيث: (سَعَوْا - دَعَتْ)
تحذف لامه ويحرك الحرف قبلها بالفتح.
إذا أسند إلى غير الواو
ثلاثي
غير ثلاثي
تعود الألف إلى أصلها
(سَعَيْتُ - دَعَوْنا)
تقلب ياء دائما
(أَعْطَيْتُ -اسْتَسْقَيْنَا)

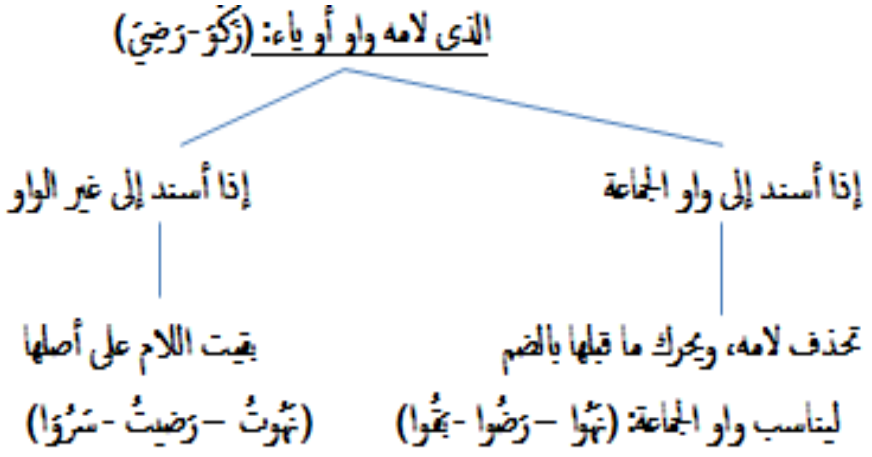
الذي لامه واو أو ياء: (زَكَوَ-رَضِيَ)
إذا أسند إلى واو الجماعة
تحذف لامه، ويحرك ما قبلها بالضم
ليناسب واو الجماعة: (نَهَوْا – رَضُوا -بَقُوا)
إذا أسند إلى غير الواو
بقيت اللام على أصلها
(نَهَوتُ – رَضِيتُ - سَرُوَا)

في المضارع والأمر

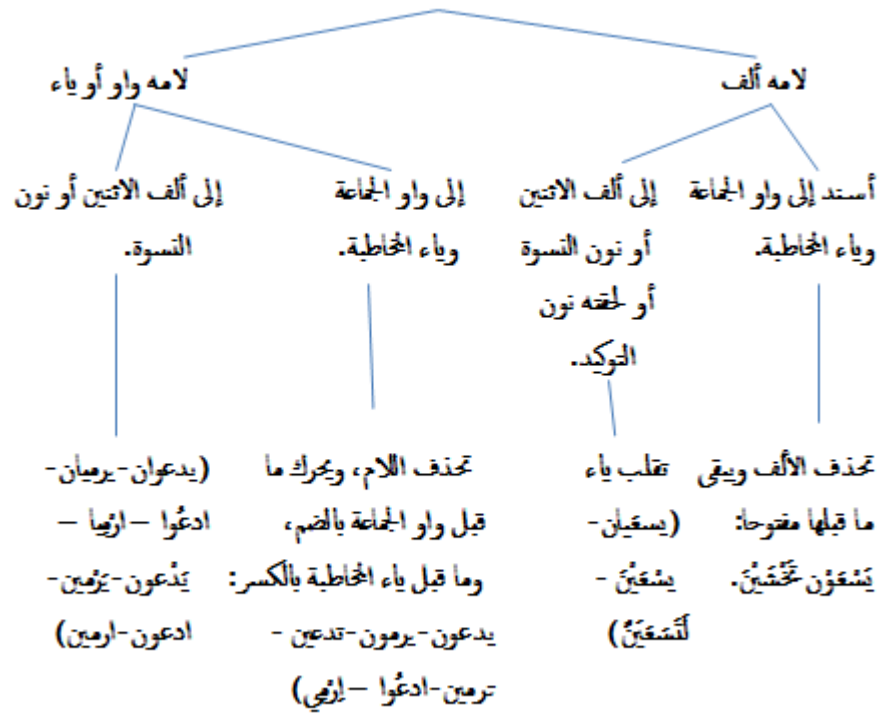

إسناد الفعل اللفيف